Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله ـ جل علاه ـ: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾(١).

فإن الذى يُفْهَمُ من سياق هذه الآيات الكريمة، والذى تقتضيه الحكمة: أن التلاوة أسبق فى الترتيب من التزكية (بمعنى التطهيروالتربية)ومن التعليم لتفاصيل الدين.

والتلاوة إنما يفهم منها فى الغالب المعنى الإجمالى المتبادر إلى الأذهان، بخلاف دروس التعليم المتأنية(٢) وعلى هذا النهج الذى أشار إليه القرآن كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسير، فكان يقرأ على أصحابه ما نزل من القرآن، ويأخذهم بالعمل أولا بأول(٣).

وعلى هذا المنهج كانت توجيهات رسول الله الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا غرو فى ذلك فقد أوتى المصطفى جوامع الكلم، وكانت كلماته قليلة يحصيها العادُّ، تضئ فى الحال طريق العمل، وتلبى حاجة المتعجل، وإن كان لها فى ذات الوقت أعماق لا يبلغ الدارس الواعى مداها.

ومن الأمثلة على ذلك: ما روى عن عبد الله بن بسر ـ رضى

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥١.

(٢) أصول الأخلاق فى ضوء القرآن. د/ عبد الستار محمد تورير، بحث فى مجلة كلية الشريعة، جامعة قطر العدد السابع ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ص ٣٧٨ بتصرف.

(٣) المصدر السابق.